

196145 - كيف أدعو من يريد الانتقال إلى النصرانية ؟

السؤال

لي صديقة والدها مسلم ، وأمها مسيحية ، ووالدها منفصل عن والدتها ، والبنت تريد أن تتبع دين المسيحية ، كيف أجعلها ترجع للإسلام ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لعل من أصعب النصائح التي يطلبها كثير من السائلين في موقعنا ما ورد في هذا السؤال من قول السائلة " كيف أجعل صديقتي ترجع إلى الإسلام "؛ ذلك أن قلوب العباد بين يدي الرحمن ، ولا يملك مفاتيح القلوب إلا هو سبحانه وتعالى ، ونحن لحرصنا على نجاة الناس جميعا من مهلكة الردة عن الإسلام نُشفق على السائلة ، ونرجو أن يشرح الله صدرها ولسانها فتنتطق بكلمات الحق والصدق التي تكون سببا في ثبات صديقتها على الإسلام ، ونقول لها إننا مهما كتبنا من كلمات ، ومهما قدمنا من نصائح ، ولو بذلنا في ذلك كل ممكن ، فإن السبيل الأنجح ، والطريق الأكيد لمساعدة صديقتك على الثبات هو إخلاصك التام في نصحتها ، وإشفاقك عليها ، وإظهارك لها من المحبة والمودة والكلمات الصادقة التي تهز كيائها ، وتبعث في قلبها ما اندرس من إيمانها ، والدعاء الصادق لها أن ينجيها الله من ذلك ، ولا يتم ذلك إلا بقلب صادق ومشاعر فياضة نحوها ، حينها فقط ستتوقف وتتأمل ، وستنظر في أمرها وحقيقة الأسباب التي تشجعها على الردة إلى النصرانية ، فإذا فعلت ذلك لا نشك أنها ستقرر البقاء في الإسلام ، وتنبذ ما تسول لها نفسها من خطر عظيم .

وخلال ذلك كله تحرصين على الحوار معها ، وبث التساؤلات في نفسها وقلبها حول حقيقة ما ستقدم عليه ، وما الذي افتقدته في الإسلام ، ووجدته في النصرانية !؟

ونود منك أن تركز على أصليين عظيمين في ذلك :

الأول :

عظم أمر توحيد الله تعالى ، الذي هو أصل دين الإسلام ، وأصل رسالات الأنبياء جميعا ، وبذلك أمر الله نبيه أن يخاطب أهل الكتاب : (ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ * إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ * فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ * قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ * يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحَاجُّونَ

فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ * هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ *
 إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ * وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ
 وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ * يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ * يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ
 بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (آل عمران/64-71 .

الثاني :

الإيمان برسول الله جميعا ، ومحبتهم ، وتوليهم ، ومعرفة قدرهم ؛ فهي لو تأملت لوجدت أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي
 يؤمن بجميع الرسل والأنبياء ، ويعرف لهم حقهم وقدرهم ، وقد كان خاتم الرسالات ، يصدق ما سبقه من الكتب والرسل ،
 ويكمل شرائعهم ودعوتهم ، فإذا نودي الناس يوم القيامة أن يدخل الجنة من آمن بالأنبياء كان المسلمون أول الداخلين ، وأما
 غيرهم من أتباع الديانات الأخرى فقد كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم ، تماما كما كفر من آمن بموسى ولم يؤمن بعيسى
 عليهما السلام ، وسيكون حينئذ على خطر عظيم عند الله سبحانه وتعالى ، يقول الله عز وجل : (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ
 مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ
 الْمَصِيرُ) البقرة/285.

روى البخاري (3442) ومسلم (2365) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ
 مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ ، أُمَهَاتُهُمْ شَتَّى ، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ) .
 وقد راجعنا جميع ما نشر سابقا في موقعنا في أبواب دعوة غير المسلمين ، وتثبيت المسلمين على الإسلام ، ووجدنا مجموعة
 صالحة من الفتاوى والقضايا التي يمكنك الاستفادة منها ، والاستعانة بها في دعوتك صديقتك ، كما أنها تشتمل على بعض
 المراجع المهمة في هذا المجال ، وهذه الأجوبة منشورة تحت الأرقام الآتية : (219) ، (2690) ، (7182) ، (10469) ،
 (12615) ، (12628) ، (12637) ، (14418) ، (154022) ، (182059) ، (182799).

فخذي مما سبق ما يناسب حال صديقتك ، واحرصي على تنويع ذلك كله بإخلاص الدعاء لها في ظهر الغيب ، وسؤال الله عز
 وجل أن يهديها سواء السبيل ، فالدعاء سلاح قل من يستشعر أهميته .
 والله أعلم .